مجلة الإحياء، المجلد 24، العدد: 35، سبتمبر 2024، ص - ص: 27 - 42
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

مظاهر الإعجاز البياني في السياق القرآني (سورة الهمزة نموذجا)

The manifestation of the rhetorical miracle in the Qur'anic context surah Al-Humazah as a model

طالبة الدكتوراه نور الهدى غرنو[1] **د/ سامية ديبي**
Nourelhouda GHERNOU **Samia DIBI**
كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة 1
مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر تاريخها، مصادرها، أعلامها
nourelhouda.ghernou@univ-batna.dz dr.dibisamia@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024/03/28 **تاريخ القبول: 2024/07/21**

الملخص:
تتناول هذه الدراسة قضية الإعجاز البياني، التي كانت محل اهتمام كثير من العلماء منذ صدر الإسلام، خاصة وأنها ارتبطت بكتاب الله جلا وعلا من حيث أسلوبه وتعبيره، ونظمه، ولأجل ذلك اخترنا سورة الهمزة كنموذج من القرآن الكريم، يتناول سر التركيب البديع الرامي إلى فهم دقيق محرر للمعجزة الخالدة، والوجه الذي جاءت به مفرداتها وتراكيبها، محاولة لتفسير عجز العرب عن الإتيان بمثله أو ببعضه، وقد دخل عليهم من باب ما برعوا فيه، وذلك من خلال رصد الأساليب البيانية التي تضمنتها السورة الكريمة.
الكلمات المفتاحية: الإعجاز البياني؛ السياق القرآني؛ الأساليب البيانية؛ سورة الهمزة.

Abstract:
This study deals with the issue of the rhetoric and linguistic miracle, which has been of interest to many scholars since the inception of islam, especially as it is related to the holy quran in terms of its style, expression, and organization we have " surah al-humazah" as a model to come to the accurate understanding of this eternal miracle, its rhetoric and structures, an attempt to explain the inability of the arabs were excelled in, all the rhetoric methods are expressed in the noble surah.
Key words: Rhetoric miracle; Quranic context; Graphic methods; surah al-humazah.

مقدمة:
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد:

[1]- المؤلف المراسل.

فإن القرآن الكريم هو معجزة الرسول ﷺ الخالدة، وحجته البالغة، أنزل بلسان عربي مبين في أمة لها باعها الطويل في البلاغة والفصاحة وروعة الأسلوب، فدمغ ببيانه أئمتهم، وفاق ما ألفه العرب من موازين الشعر والنثر، فأقروا له بالروعة، والجلال، والسطوة، وبربانية مصدره، فعجزوا وأدركوا إعجازه البياني الرفيع.

وقضية الإعجاز البياني استحوذت على قدر كبير من اهتمام العلماء، وكانت محل عنايتهم منذ الصدر الأول للإسلام، فتنوعت المسالك وتعددت الدراسات حول البحث عن سر إعجاز هذا الكتاب العظيم، لتكشف عن قوة بيانه وروعة بلاغته، وسمو معانيه.

وتكمن مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم في مفرداته وألفاظه وجمله، وفي بيانه ونظمه، وفي أسلوبه وتعبيره، وفي بلاغته وفصاحته، وفي هذه المقالة سعيت لإبراز بعض المظاهر المتعلقة بأسلوبه المنفرد من خلال سورة الهمزة، وبناء على هذا نطرح الإشكالية الرئيسية التالية: فيم تجلت مظاهر الإعجاز البياني في سياقات سورة الهمزة؟ وانطلاقا منها يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بالإعجاز البياني؟
- ما المقصود بالأسلوب البياني والأسلوب القرآني؟
- ما جملة المظاهر البيانية التي حوتها سورة الهمزة؟

وتظهر أهمية الموضوع الذي يتناوله هذا البحث الموسوم ب: مظاهر الإعجاز البياني في السياق القرآني (سورة الهمزة نموذجا) في أن البحث في سياقات الآيات القرآنية من خلال سورة الهمزة تأكيد لإعجاز القرآن البياني، وما يترتب عن ذلك من عجز البشر عن محاكاة القرآن والإتيان بمثله، والإقرار بربانية مصدره، توفيقا إلى بلوغ الهداية التي أنزل من أجلها القرآن الكريم.

يصبو هذا الموضوع لإبراز بعض مظاهر الإعجاز البياني في سياقات سورة الهمزة، والمتعلقة بأسلوب القرآن الكريم المنفرد ، حتى يسهل على القارئ معرفة مواطن الإعجاز البياني، وأسرار التركيب في النسق القرآني.

هذا وقد قسمت الموضوع بعد المقدمة إلى مبحثين، وخاتمة احتوت على أهم النتائج.

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات (الإعجاز البياني، السياق القرآني، سورة الهمزة)

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز البياني

الفرع الأول: مفهوم الإعجاز

1- الإعجاز لغة: من الفعل (عجز)، وقد جاءت اللفظة في معجم مقاييس اللغة لتدل على الضعف ومؤخر الشيء[1].

وجاءت في المعجم الوسيط: بمعنى غياب الحزم، وعدم القدرة[2]، كما وردت بمعنى التأخر عن الشيء[3].

يلاحظ مما وضعه علماء المعاجم اللغوية من معان للفظة الإعجاز أنها ترجع إلى: العجز وهو نقيض الحزم، الضعف، عدم القدرة، التأخر، إلا أن جميع هذه المعاني تدور حول محور واحد لا يخرج عن معنى عدم القدرة عن فعل الشيء.

2- الإعجاز اصطلاحا يعرف الجرجاني الإعجاز في الكلام بأنه توليد للمعاني بأساليب متنوعة ومتعددة، تختلف في اللفظ إلا أنها تتفق في إيصالها للمعاني بطريقة بليغة بديعة[4].

وأورد عمار ساسي بأن الإعجاز بيان لصدق النبي ﷺ في دعوته من خلال إبراز عجز العرب ومن بعدهم عن معارضة القرآن الكريم[5].

والذي نخلص إليه أن معاني الإعجاز الواردة في معاجم اللغة تتجه به إلى معناه الاصطلاحي، والذي لا يكاد يخرج عن حدود الضعف وعدم القدرة، وعليه فالإعجاز هو إظهار الضعف والقصور، والعجز من قبل البشر عن الإتيان بمثل ما جاء به النبي ﷺ، والقصد من هذا العجز هو إثبات صدق نبوته ﷺ، وأن هذا القرآن المعجز هو من عند الله سبحانه وتعالى.

الفرع الثاني: مفهوم البيان

1- البيان لغة: من الفعل بان أو بيّن، جاء في مقاييس اللغة أن البيان بمعنى الانكشاف والْفِرَاقُ، والإيضاح والاتضاح[6].

وجاء في المعجم الوسيط: الْبَيَان: هو علم يؤدي الْمَعْنى الْوَاحِد بعدة طرق[7].

ومن خلال ما سبق نصل إلى أن معنى البيان يدور حول الإيضاح، والكشف، والإظهار.

2- البيان اصطلاحا: للبيان تعريفات متعددة عند العلماء المتخصصين، فقد ذكر الجاحظ معناه بقوله: اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الوضع[8]، والغاية من هذا التعريف هي الفهم والإفهام، لأن كل ما يظهر المعنى ويبرز حقيقته وغايته هو البيان المنشود.

ويؤكد عمار ساسي أن البيان أوسع من البلاغة دلالة ومحتوى، كما يتجلى البيان في القرآن الكريم من خلال الصوت اللغوي، والمفردات والتراكيب...باعتبارها جميعا وسائل بيان[9]، ليصل إلى أن البيان الشامل هو القادر على التعامل مع القرآن الكريم في آياته المحكمات، والأصلح إلى التعمق في فقه آياته، وسبر أغوار إعجازه البياني[10].

وعليه نجد أن هناك توافقا بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للبيان، فحقيقته إيصال المعنى إلى السامع بطرق مختلفة.

الفرع الثالث: مفهوم الإعجاز البياني

من التعريفات الواردة في مفهوم الإعجاز البياني ما يلي:

يذهب عمار ساسي إلى أن الإعجاز البياني هو تأكيد لعدم قدرة الثقلين على تحدي كلام الله تعالى المعجز وعجزهم عن الإتيان بمثله في بيانه، وبهذا تظهر حقيقة رسالة الرسول ﷺ الخالدة[11].

وتقول عائشة عبد الرحمن: الإعجاز البياني يفوت كل محاولة لتحديده، ويجاوز مدى طاقاتنا على مشارفة آفاقه الرحبة واجتلاء أسراره الباهرة[12]، وأنه ما من لفظ فيه أو حرف يمكن أن يقوم مقامه غيره، بل ما من حركة أو نبرة لا تأخذ مكانها في ذلك البيان المعجز[13].

بالاعتماد على هذه التعريفات مع استحضار مفهوم كل من الإعجاز والبيان، وإنتاج مفهوم لهما بتركيبهما أي إسناد البيان إلى الإعجاز، نصل إلى بناء مفهوم المركب الإضافي الإعجاز البياني كالآتي: هو علم يبحث في القرآن الكريم من حيث أسلوبه البياني المعجز قصد إظهار عجز البشر عن الإتيان بمثله، وإثباتا لمصدره الرباني، واعترافا بصدق نبوة محمد ﷺ.

المطلب الثاني: مفهوم السياق القرآني

الفرع الأول: مفهوم السياق

1- السياق لغة: من الفعل الثلاثي (سوُق)، وقد ورد في اللغة العربية بمعنى: حدو الشيء وتساوقه وتواليه[14].

ويذكر ابن منظور: أنها وردت بمعنى التتابع، والتسلسل[15].

وعليه فالمادة المعجمية للفظة السياق تدور حول معنى: التتابع والتوالي والتسلسل والاتصال.

2- السياق اصطلاحا: معاني السياق الواردة في معاجم اللغة تتجه به إلى معناه الاصطلاحي، والذي لا يكاد يخرج عن حدود المفهوم اللغوي.

يعرف الدكتور عويد المطرفي السياق بقوله: التتابع والسرد الذي سيق الكلام على هيئته ووصفه في أسلوبه الذي بُنيت جمله وعباراته عليه حتى أصبح سياقا من الكلام يتبع بعضه بعضا في نظمه الذي ورد الخطاب فيه[16].

وبهذا فإن السياق هو: الغرض من قصد الكلام في علاقته المتتابعة والمترابطة مع سباقه ولحاقه، والذي يكون دالا على حال المتكلم أوحال الكلام أوحال السامع.

الفرع الثاني: مفهوم السياق القرآني

لفظ السياق عام ولابد من ربطه بعنصر إضافة، يحمل بناء عليه دلالته، وهو القرآن، فسبق وأن تطرقت إلى تعريف السياق، وفي لفظة القرآن ذكر محمد بن عبد الكريم الزموري أنه ليس في إمكان أي مخلوق أن يضبط كلام الخالق بتعريف تنضبط عليه الحدود المنطقية ذوات الأجناس والفصول والخصائص إلا تجوزا[17]، وقد اتفق العلماء على أنه: الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته[18].

ولقد اتخذ مفهوم السياق القرآني عدة معان ودلالات أشهرها: أنه تتابع لألفاظ ونصوص القرآن الكريم، التي تدور مقاصدها وأغراضها على جميع معانيه المترابطة والمتصلة، لبلوغ الغاية المقصودة[19].

وكجمع بين ما سبق أصل إلى أن السياق القرآني: هو الأغراض والمقاصد التي تدور عليها جميع معاني القرآن الكريم، والمرتبطة بتتابع الكلام القرآني دون انقطاع، بالإضافة إلى أسلوبه البياني المعجز، للبلوغ إلى غاية الله تعالى من كلامه.

المطلب الثالث: التعريف بسورة الهمزة

الفرع الأول: تسمية السورة

لفظ (الهمزة) هو الاسم الذي سميت به هذه السورة في المصاحف وفي معظم التفاسير، وتمت تسميتها في صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَبَعْضِ التَّفَاسِيرِ ب(سُورَةَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ)، كما سميت ب(سُورَةَ الْحُطَمَةِ) لورود كَلِمَةِ الحطمة فِيهَا[20].

الفرع الثاني: مكان نزول السورة

سورة الهمزة مكية باتفاق العلماء، وَهي السورة الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثِينَ، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْقِيَامَةِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ، وعدد آياتها تسعة[21].

الفرع الثالث: سبب النزول

قيل أنها نزلت في جماعة من المشركين كانوا أقاموا أنفسهم للمز المسلمين وسبهم واختلاق الأحدوثات السيئة عنهم، وسمي من هؤلاء المشركين: الوليد بن المغيرة المخزومي، وأمية بن خلف، وأبي بن خلف، وجميل بن معمر من بني جمح والعاص بن وائل من بني سهم. وكلهم من سادة قريش[22].

الفرع الرابع: الوحدة الموضوعية للسورة

هناك ترابط وتآلف واضح بين آيات سورة الهمزة، فكل آية تتناسب وتتناسق مع سابقتها ولاحقتها، فالسورة عبارة عن نسيج واحد مما يدل على مدى إعجاز القرآن الكريم، وتميز أسلوبه البياني عن غيره من كلام البشر، فالملاحظ في القرآن الكريم عند قراءته من بدايته إلى نهايته أنه محكم اللفظ دقيق المعنى رصين، الأسلوب، قوي الاتصال، متماسك في سوره وآياته وجمله وهذا هو مكن الإعجاز فيه، فلا انفصال ولا قطيعة بين أجزائه، وهو بمثابة الوحدة المتكاملة، فآخره موال لأوله، وأوله مناسب لآخره[23].

وهذا التناسق تظهره أجزاء السورة الكريمة، فقد افتتحت بقوله تعالى: الهمزة [1] وهو تعبير تصويري للعذاب الذي أعده الله تعالى لكل همزة ولمزة، فقد ناسب هذا الافتتاح اسم السورة وموضوعها، والهمزة العياب الطعان واللمزة مثله، فالهلاك العظيم لمن صار الهمز واللمز عادة له[24].

ثم جاءت الآية الثانية: الهمزة [2] تبين حالة الهماز اللماز من جعل الدنيا أكبر همه، وهو الذي يجمع المال ويحرص على عده، وقد وصف بهذا الوصف لإعجابه بِمَا جَمَعَ مِنَ الْمَالِ، وأَنَّ الْفَضْلَ كله فِيهِ فيعمل على التقليل من غَيْرَهُ[25]، وقد وصف حاله أكثر في قوله الهمزة [3]، فلقلة عقله يحسب أن ماله الذي عدده أوصله إلى رتبة الخلد في الدنيا، فأحب المال كحبه للخلود ، وعمل عمل من يحسب أنه لن يموت[26]، ثم تأتي الآية الرابعة: الهمزة [4] لتنفي هذا الخلود وأنه هناك جزاء من جنس العمل، فلا يكون ما ظنه لأنه لا يكون له ما لا يكون لغيره من أمثاله بل يموت كما مات كل حي مخلوق، وجزاء كل همزة ولمزة أن يلقى في الحطمة التي من شأنها أن تكسر وتهشم بشدة وعنف كل ما طرح فيها فيكون أخسر الخاسرين[27]، وتأتي الآيات: الهمزة [5-7]، بيانا لأمر الحطمة تهويلا لها وتخويفا من هولها، فينذر به الله سبحانه وتعالى الهماز اللماز، ليشعره بشنيع فعله، وقد أضيفت لفظة نار إلى اسْمِ الله للتخويف بِهَا، فقد خلقها الْقَادِرُ عَلَى خَلْقِ الْأُمُورِ الْعَظِيمَة... ووصف نار بموقدة يفيد أنها لا تزال تلتهب ولا يزول لهيبها[28]، وذكر الفؤاد لأنه أرق ما في جسم وأكثره تألماً بأقل شيء من الأذى، ولأنه منبت العقائد الفاسدة، ومعدن حب المال الذي يؤدي إلى الفساد والتيه، ويصدر عنه كل ما هو قبيح[29].

ثم تختم السورة المباركة بالآيتين: [8، 9]، وهو تأكيد على شدة العذاب والخلود الشنيع في جهنم، وهو عذاب لا مهرب منه في نار ملتهبة موصدة محكمة الغلق، لا يمكن الخروج منها، وهو أشد الويل وأعظم العذاب، وهنا رجع آخرها إلى أولها، وكان لمفصلها أشد التحام بموصلها[30]، وإنّ ختام سورة الهمزة يحدد نهاية كل همزة لمزة، فالسورة من أولها تهيئ لهذا الوعيد.

وبهذا يكون قد اتضح تناسب آيات سورة الهمزة وانسجامها التام فبين كل قطعة وجارتها رباط موضعي من أنفسهما، كما يلتقي العظمان عند المفصل ومن فوقهما تمتد شبكة من الوشائح تحيط بهما عن كثب، كما يشتبك العضوان بالشرايين والعروق والأعضاء؛ ومن وراء ذلك كله يسري في جملة السورة اتجاه معين، وتؤدي بمجموعها غرضًا خاصًّا، كما يأخذ الجسم قوامًا واحدًا، ويتعاون بجملته على أداء غرض واحد، مع اختلاف وظائفه العضوية[31].

الفرع الخامس: مناسبتها لما قبلها وما بعدها

سورة الهمزة ترتبط مع السورة التي قبلها وهي سورة العصر، فقد ذكرت سورة العصر أقسام الناجين من الناس، خاصة من اتصفوا بالصبر، ومن هنا جاءت سورة الهمزة تبين أوصاف الهالكين، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الهلاك الذي أعده لهم مسلاة للصابر، وطمأنة له[32]، كما أن سورة الهمزة افتتحت بالعذاب الذي سيكون جزاء للإنسان الخاسر الظان أنه خالد وناج المذكور في سورة العصر[33].

أما ارتباط سورة الهمزة بالسورة التي بعدها وهي سورة الفيل فمناسبتها ما ذكرته سورة الهمزة من اغترار لمن فتن بماله حتى حسب أنه مخلد وما أتبعه ذلك، تلي هذا ذكر أصحاب الفيل الذين اغتروا بتكاثرهم، وخدعوا بتوسعهم في البلاد وسيطرتهم حتى أرادوا هدم البيت المكرم، فتعجلوا النقمة، وجعل الله كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فانتزعتهم وقطعت دابرهم فصاروا كعصف مأكول، وكان هذا جزاء اغترارهم[34].

الفرع السادس: غرض السورة

ذكرت السورة الهَّماز الذي يغتاب الناس ويطعن في أعراضهم، واللماز الذي يعيب الناس وينال منهم بالحاجب والعين، وبينت أن جزاءه الحطمة التي تحطم كل ما يُلقى فيها وتكسره وتقضي عليه، وتحدثت عن الذي يجمع المال الكثير ويعده، ويكرر عده لكيلا ينقص، ولم يقم بإنفاقه في سبيل الله ولم يؤد حقَّ الله فيه، ولكنه جمعه فأوعاه وحفظه، ويظن هذا الجاهل لشدة غفلته أن ماله سيخلده في الدنيا، لكنه سيلقى في الحطمة التي تحطم كل ما يُلقى فيها وتلتهمه[35].

المبحث الثاني: مظاهر الإعجاز البياني في سورة الهمزة

من أوجه إعجاز القرآن الكريم عنايته بتعبيره القرآني المنفرد، من خلال إيراده لأساليب بيانية متنوعة تدل على روعته، وحسن تأليفه، ودقة نظمه، لتبليغ معاني القرآن بفن بلاغي رفيع، والدعوة إلى الله تعالى من أجل بلوغ هدايته.

المطلب الأول: مفهوم الأسلوب البياني

الفرع الأول: مفهوم الأسلوب

1- الأسلوب لغة: من مادة سلب، جمع مفردها أسلوب، ويطلق على السطر من النخيل، والطريق الممتد، والوجه والمذهب وسوء والفن[36].

ويذكر الزمخشري في كتابه أساس البلاغة: أنّ الأسلوب بمعنى الطريقة[37].

ومما سبق فالأسلوب هو: الطريقة والفن والوجه والمذهب.

2- الأسلوب اصطلاحا: الأسلوب في اصطلاح العلماء هو: هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه ، واختيار ألفاظه ، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك[38].

وعليه فالأسلوب اصطلاحا هو: الطريقة التي انفرد بها المتكلم حتى يؤدي الغاية من كلامه.

الفرع الثاني: مفهوم الأسلوب القرآني

يعرفه الزرقاني بأنه طريقة القرآن الكريم وأسلوبه الخاص الذي انفرد به في تأليف كلامه واختيار ألفاظه يتميز به عن أساليب المتكلمين وطرائقهم في عرض كلامهم من شعر أو نثر تتعدد بتعدد أشخاصهم وتعدد الموضوعات التي يتناولها والفنون التي يعالجها[39].

فالأسلوب القرآني هو الطريقة التي سلكها القرآن الكريم، والتي تميز بها عن غيره من كلام العرب في تأليفه للسياقات القرآنية، وما تحتويه من مواضيع في ثنايا الآيات والسور القرآنية.

الفرع الثالث: مفهوم الأسلوب البياني

الأسلوب البياني هو الطريقة التي يتبعها صاحبها في إظهار بلاغة القرآن وبيانه في ألفاظه ومعانيه، ومفرداته، وآياته، واستخراج الحكم واللطائف والغايات منها، وبيان أسرار التعبير القرآني وتراكيبه في سياقاته من خلال مظاهر الإعجاز البياني كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتعريف والتنكير، والتكرار، والإظهار والإضمار، والالتفاف في الخطاب، والإسهاب والاقتضاب، وبيان معاني الحروف...، وغيرها من الأساليب البيانية الدالة على إعجازه البياني ومصدره الرباني وعجز البشر عن الإتيان بمثله[40].

المطلب الثاني: الأساليب البيانية في سياق سورة الهمزة

إن القرآن الكريم لم يخالف ما ألفه العرب في لغتهم العربية من حيث المفردات والجمل والقواعد العامة، فقد نظمت كلماته من لغتهم، ومنها تولدت جمله وتراكيبه، إلا أنه بالرغم من كل ذلك فقد أعجزهم بأسلوبه المنفرد، وروعة بيانه المعجز[41]، وهذا الجانب من البحث يتناول ذكر الأساليب البيانية التي تضمنتها السورة الكريمة والتي تعد مواطن إعجاز للقرآن الكريم، على سبيل المثال لا الحصر وهي:

الفرع الأول: أسلوب التقديم والتأخير

1- مفهوم التقديم والتأخير

أ- التقديم والتأخير لغة:

التقديم لغة: من مادة (قدم)، وقد جاء في اللغة العربية بمعنى السبق، التقدم، ونقيض آخر الشيء[42].
لفظة التقديم تدل على السبق، وجعل الشيء في المقدمة.

التأخير لغة: من مادة (أخر)، ورد في معجم مقاييس اللغة: بمعنى خِلَافُ التَّقَدُّمِ[43].
تشير لفظة التأخير في اللغة إلى معنى التراجع، وجعل الشيء في المؤخرة.

ب- التقديم والتأخير اصطلاحا:

لفظتا (التقديم) و(التأخير) في الاستعمال اللغوي متناقضتان، وفي الدلالة الاصطلاحية؛ هما أسلوب من الأساليب البيانية البلاغية.

ويوضح الخالدي الأصل في صياغة الجملة في اللغة العربية، حيث أن المبتدأ مقدم على الخبر، والفعل مقدم على الفاعل، والفاعل مقدم على المفعول به، وفعل الشرط مقدم على جواب الشرط، والعمدة في الجملة مقدمة على الفضلة المتممة لها، والفضلة هي الكلمات التحسينية مثل: الظرف، الجار والمجرور، والحال، والتمييز، وغيرها، هذه تكون بعد العمدة، وهي الفعل والفاعل، وقد تدعو بعض الأسباب والمقتضيات إلى العدول عن هذا الأصل، ونقل بعض الكلمات من مواضعها الأصلية في الجملة إلى مواضع أخرى، بتقديمها أو تأخيرها، وذلك لتحقيق غرض بلاغي مراد، والتركيز على معنى بياني ملحوظ[44].

2- أسلوب التقديم والتأخير في سورة الهمزة

أ- **في تقديم الجار والمجرور على عامله:** في قوله تعالى: الهمزة [8]، تقديم الجار والمجرور (عليهم) على (موصدة)، وهو تقديم جاء لتحقيق غاية بلاغية مقصودة، فهذا التقديم مناسب لخواتم الآي في السورة، أي لفاصلة الأية، و كلمة (مؤصدة) هي المناسبة لذلك، ولو أخر الجار والمجرور لم يناسب

خواتم الآي هذا من جهة اللفظ، ومن جهة المعنى فإن التقديم يفيد الحصر، لأن النار مؤصدة على الكافرين لا يخرجون منها أبداً، أما غير الكافرين من عصاة المؤمنين، قد يخرجون منها بعد أن ينالوا عقابهم، فهي إذن مؤصدة عليهم حصرا[45].

يقول فخر الدين الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب:... ثم أنه قال: عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ولم يقل: مؤصدة عليهم لأن قوله: عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ يفيد أن المقصود أولاً كونهم بهذه الحالة، وقوله مؤصدة عليهم لا يفيد هذا المعنى بالقصد الأول[46].

تقول عائشة بنت الشاطئ في كتابها التفسير البياني عن الآية [8]: نلمح من سر البيان فيها، أنها {عَلَيْهِمْ} بما تفيد من الإطباق الملاصق المباشر، ولا تقوم مقامها (فوقهم) مثلاً، لاحتمال أن تكون الفوقية غير ملاصقة ولا مطبقة ملابسة[47].

ومما سبق من أقوال العلماء فإن التقديم الحاصل في قوله تعالى: الهمزة [8]: يفيد الحصر والتخصيص، أي أن النار مؤصدة على الكافرين لا يخرجون منها أبدا، ومخصصة لهم.

ب- في تقديم الألفاظ بعضها على بعض من غير عامل: في قوله تعالى: الهمزة [1]، قدمت لفظة همزة على لفظة لمزة والسر في هذا التعبير أنهما جاءتا بهذا الترتيب وفقا لما يقتضيه سياق الحال، فقد يكون التقديم هنا بحسب رتبة ودرجة ووسيلة كل منهما في هذه الصفة الذميمة؛ ففعل الهمز يمتاز بالسرعة والخفة والكثرة في استعماله بين الناس، حيث أن الحط من أقدارهم وكراماتهم والسخرية منهم يكون بالإشارة والغمز، وهذا أسرع من فعل اللمز الذي يكون باللسان، فالهمز يكون في الخفاء، واللمز يكون في العلن، لذلك قدم فعل الهمز ثم انتقل إلى فعل اللمز وهو أبعد درجة من الفعل في الأول في الإيذاء والله أعلم، تقول بنت الشاطئ: الهمزة هو الذي يدأب على تحقير الناس والإيغال في تجريحهم من خلف ظهورهم، واللمزة الذي يدأب على مواجتهم بكلمة السوء تحقيراً لهم وغضاً من شأنهم[48]، ثم إ ن جَمِيعَ هَذِهِ الْوُجُوهِ مُتَقَارِبَةٌ رَاجِعَةٌ إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الطَّعْنُ وَإِظْهَارُ الْعَيْبِ[49].

إن أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب المعجزة في القرآن الكريم، الدالة على أن هذا القرآن من عند الله وحده، فتقديم ألفاظ بعضها على بعض، ووضع الكلمات مكانها المناسب راجع إلى دلالة السياق، وكذا مراعاة فواصل الآيات في السور القرآنية، وجاء لحجة واضحة حاملا معنى بيانيا معجزا.

الفرع الثاني: أسلوب التعريف والتنكير:

1- مفهوم التعريف والتنكير

أ- التعريف والتنكير لغة:

التعريف لغة: مشتق من الجذر الثلاثي (عرف)، ويراد به العلم والمعرفة، والإعلام[50].

لفظة التعريف في اللغة دالة على المعرفة والعلم بالشيء وإدراكه.

النكرة لغة: من الجذر الثلاثي (نكر)، وتعني: إنكار الشيء، وهو نقيض المعرفة وخلافها، ووردت بمعنى الدهاء والفطنة[51].

تدور لفظة نكرة حول معنى: الدهاء والفطنة، والنكرة نقيض المعرفة.

ب- التعريف والتنكير اصطلاحا:

تناقض لفظة (التنكير) لفظة (التعريف) في مدلولهما اللغوي، وفي الاستعمال الاصطلاحي لهما كأسلوب من الأساليب البيانية البلاغية هما ظاهرة تعريف اللفظ بـ(الألف واللام)، أو بقاء اللفظ على ما هو عليه (نكرة)، بدون الألف واللام.

2- أسلوب التعريف والتنكير في سورة الهمزة

إن مجيء الألفاظ نكرة في موضع ومعرفة في موضع آخر جاء لحكمة ربانية بيانية، ومقصد دلالي يتناسب و السياق القرآني، وقد وردت في سورة الهمزة لفظتان بصيغة النكرة؛ ويل ومال.

أ- تنكير لفظة ويل: في الآية [1]، جاءت كلمة ويل نكرة كونها مبتدأ للتهويل، وكونها دعاء على الكفار بالهلاك، يقول الشوكاني: الْوَيْلُ: هُوَ مُرْتَفِعٌ عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَسَوَّغَ الِابْتِدَاءَ بِهِ مَعَ كَوْنِهِ نَكِرَةً كَوْنُهُ دُعَاءً عَلَيْهِمْ بالهلاك، وَخَبَرُهُ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ وَالْمَعْنَى: خِزْيٌ[52].

وتذكر بنت الشاطئ: ويل: كلمة عذاب وسخط، ويكثر استعمالها مع هاء الندبة في التفجع عند الكوارث[53].

ب- تنكير لفظة مال: في قوله تعالى: الهمزة [2]، نكرت لفظة مال للدلالة على الكثرة والتنوع، والتعظيم، يقول الرازي: أن التَّنْكِير هنا يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ إما أن الْمَالُ اسْمٌ لِكُلِّ مَا فِي الدُّنْيَا كَمَا جاء في قوله تعالى: الكهف [45]؛ فَمَالُ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَالِ كُلِّ الدُّنْيَا حَقِيرٌ، فَكَيْفَ يَلِيقُ بِهِ أَنْ يَفْتَخِرَ بِذَلِكَ الْقَلِيلِ، وإما أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْهُ التَّعْظِيمَ أَيْ مَالٌ بَلَغَ فِي الْخُبْثِ وَالْفَسَادِ أَقْصَى النِّهَايَاتِ فَكَيْفَ يَلِيقُ بِالْعَاقِلِ أَنْ يَفْتَخِرَ بِهِ؟[54].

وعليه فإن الأساس في اختيار اللفظة معرفة أو نكرة هو السياق الذي يؤدي إلى معرفة حكمة الشارع سبحانه وتعالى، وغايته من أسلوب تعريف الألفاظ أو تنكيرها.

الفرع الثالث: أسلوب التكرار

1- مفهوم التكرار

أ- التكرار لغة: بمعنى الرجوع والإعادة والعطف[55].

ب- التكرار اصطلاحا: يعرفه الجرجاني بقوله: التكرار عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى[56].

من التعريف اللغوي والاصطلاحي للتكرار نصل إلى أنه إعادة لذكر الألفاظ والكلمات أو الجمل وهذا لغرض التأكيد، أو لأغراض أخرى يقتضيها سياق الكلام.

2- أسلوب التكرار في القرآن الكريم

لا يخفى على أي بشر أن القرآن الكريم بوصفه المعجزة الخالدة، لا يخلو من التكرار لبعض حروفه وكلماته وآياته، بل كان هذا التكرار مظهرا من مظاهر الإعجاز فيه، وهو تكرار مقصود ينجذب إليه السامع، فقد "يُنزّل الشيء مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا به عند حدوث سبب خوف نسيانه"[57].

ويعرف التكرار باعتباره أسلوبا بيانيا على أنه: تكرار سرد بعض الكلمات أو الآيات أو المعاني أو الموضوعات، أو القصص، وهو تكرار حكيم ومقصود ومضيف، يؤدي إلى تحقيق هدف بلاغي أو ديني[58].

3- أسلوب التكرار في سورة الهمزة

أ- تكرار لفظة مال: ذكر القرآن الكريم لفظة مال في قوله تعالى: الهمزة [2]، وفي قوله تعالى: الهمزة [3]، وفي هذا التكرار دلالة على تعظيم الكافر للمال بجمعه له وادخاره، ظنا منه أنه سيخلده، كما أن الحكمة والقصد منه هو التعريض بالعمل الصالح، فهو الذي سيبقيه خالدا في الآخرة ونعيمها وعليه أن يسعى إليه، وليس المال؛ فلا هو بخالد ولا مخلد[59].

ب- **تكرار لفظة الحطمة:** في قوله تعالى: الهمزة [4]، وفي قوله تعالى: الهمزة [5]، تكررت لفظة الحطمة في سورة الهمزة لتؤدي معنى في الجملة، ولحكمة مقصودة، فتكرارها كان بيانا للتهويل من

عظمة الحطمة، مع مراعاة الفاصلة كذلك في رؤوس الآي والاهتمام والعناية بالمعنى، يورد ابن عاشور أن سبب إِعَادَةُ لَفْظِ الْحُطَمَةِ هو لِلتَّهْوِيلِ؛ تعظيما لشأنها وتفخيما لأمرها وسُمِّيَتْ بالحطمة لِأَنَّهَا تحطمُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا وَتُهَشِّمُهُ[60].

إنه من وراء هذا التكرار الواقع في سورة الهمزة حكمة وغاية أرادها المولى عز وجل، فهو يعد وسيلة هداية وإرشاد، ويؤدي إلى تأكيد المعاني وتقويتها، تختلف غايته حسب سياق الكلام.

الفرع الرابع: أسلوب الالتفات

1- مفهوم الالتفات

أ- الالتفات لغة: من اللّيّ بمعنى صرف الشيء عن وجهته، والعدول[61]. وعليه فالالتفات يحمل معنى صرف ولي الشيء عن جهته.

ب- الالتفات اصطلاحا: يعرف ابن المعتز في البديع الالتفات بأنه انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك من الالتفات والانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر[62].

ومنه وعليه فالالتفات كأسلوب بياني هو الانتقال بالكلام من صيغة إلى أخرى، بهدف جلب انتباه السامع والتأثير فيه، ويعد من الأساليب البيانية المعجزة.

2- أسلوب الالتفات في سورة الهمزة

ورد أسلوب الالتفات في سورة الهمزة في قوله تعالى: الهمزة [3]، فالتعبير هنا هو انصراف عن التعبير بالمضارع (سيخلده) إلى التعبير بالماضي (أخلده) للمبالغة في المعنى المراد وللدلالة على أن الهماز اللماز قد حدث له الخلود وثبت كما يحسب[63]، وَجِيء بِصِيغَة الْمُضِيّ فِي أَخْلَدَهُ لتنزيل الْمُسْتَقْبل منزلَة الْمَاضِي لتحققه عِنْده، وَذَلِكَ زِيَادَة فِي التهكم بِهِ بِأَنَّهُ مُوقِنٌ بِأَنَّ مَالَهُ يُخْلِدُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ حَصَلَ إِخْلَادُهُ وَثَبَتَ[64].

بالإضافة إلى ما سبق فإن هذا الانتقال في سورة الهمزة لفْت لانتباه السامع والتأثير فيه، وإظهار لإعجازه البياني الحاصل في أسلوبه التعبيري المنفرد.

الفرع الخامس: أسلوب الاستفهام

1- مفهوم الاستفهام

أ- الاستفهام لغة: من مادة (فهم) بمعنى طلب العلم والمعرفة بالشيء[65].

ب- الاستفهام اصطلاحا: يعرفه الجرجاني في التعريفات: بأنه استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور[66].

إن حقيقة الاستفهام هي طلب حصول العلم والمعرفة بالشيء المجهول.

2- أسلوب الاستفهام في سورة الهمزة

أسلوب الاستفهام من مظاهر الإعجاز البياني، وهو السؤال عن شي مجهول باستعمال أدوات الاستفهام، وقد ورد في سورة الهمزة في قوله تعالى: الهمزة [5]، بما الاستفهامية تأثيرا في السامع لإيجاد جواب للسؤال المطروح عنه وهو لفظ الحطمة، والهدف منه التعظيم، والتهويل، والتفظيع، لأن معناها لا تستوعبه كل العقول، وَسُمِّيَتْ كذلك لِأَنَّهَا تكسر وتهشم كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا[67]، كما أن فعل الدراية وما فيه من استفهام يفيد تهويل الحطمة[68].

فالخاصة البيانية لأسلوب الاستفهام في قوله تعالى: الهمزة [5] هي استعماله فيما يجاوز دراية المسؤول، والدراية أخص من المعرفة، والاستعمال هنا لجلال أمر الحطمة، وعظمته، ويعقب على السؤال المثير الهمزة [5] ؟ ببيان مناط العلو أو الرهبة والهول، من بيان لها في الآيات بعدها: في قوله تعالى: الهمزة [6، 7][69].

وعليه فأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ظاهرة بيانية متنوعة في أغراضها وغاياتها، تؤدي دورا يوصل إلى غاية منشودة حسب السياق، إضافة إلى تأثيره في السامع ببحثه عن جواب للسؤال المطروح أمامه.

الفرع السادس: الفاصلة القرآنية

1- مفهوم الفاصلة القرآنية

أ- الفاصلة لغة: من مادة (فصل)، وتعني الإبانة والتمييز، والقطع بين شيئين[70].

وذكر ابن منظور: الفاصِلة: الخَرزة الَّتِي تفصِل بَيْنَ الخَرزتين فِي النِّظام[71].

ب- الفاصلة اصطلاحا: عرفها الرماني بقوله: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة والغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة[72].

ج- الفاصلة القرآنية: يعرفها نذير حمدان بقوله: الفاصلة هي الكلمة التي تختم بها الآية وبها يتم معناها ويزداد وضوحا وجلاء ففيها تفصيل توضيحي جمالي يضفي على معناها رواء بيانيا بديعيا بما تؤديه من جرس صوتي ينسجم مع آياتها وسائر الآيات[73].

وعليه فالفاصلة القرآنية هي الكلمات التي تختم بها الآيات في السورة القرآنية، وتمتاز بجرسها الموسيقي الذي يضفي على المعنى جمالا بيانيا إعجازيا.

2- الفاصلة القرآنية في سورة الهمزة

إن القرآن الكريم معجز في فواصله ونغمه الجرسي، وما يتركه في النفس من تأثير، وقد انتهت سورة الهمزة بفواصل في غاية الانسجام بجرسها الموسيقي: لمزة، عدده، أخلده، الحطمة، الحطمة، الموقدة، الأفئدة، موصدة، ممدده، كما عني القرآن الكريم بهذا الانسجام عناية واضحة لما لذلك من تأثير كبير على السمع والفؤاد، فجعل حرف الهاء نهاية لكل فاصلة كونها تتلاءم و فواصل الآي في سورة الهمزة، فهي منسجمة مع ما قبلها وما بعدها، وهذا ما راعاه السياق القرآني والذي يتناسب والمعنى، هذا هو مكمن الإعجاز.

ختمت فواصل آيات السورة الكريمة بحرف التاء الساكنة، وهذا يشعر القارئ بصوت ذا وقع عند وقوفه في كل آية وقت التلاوة، يستمده من هول الموضوع، وهذا الصوت ينطلق من: زه، وده، الذي يتكرر ست مرات ومه مرتين ويجسم هذا الصوت الأنين الذي ينبعث من الحنجرة ويكاد يلتقي في عمومه في آه آه آه[74].

ثم إن الدلالة الصوتية لحرف الهاء ناسبت المعنى الذي يحمله فعل كل من الهمز واللمز، فحرف الهاء يتصف بصفة الهمس، والهمس لغة يعني الخفاء، قال سيبويه: وأَما المَهْمُوس فَحَرْفٌ ضَعُف الاعتمادُ مِنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى جَرَى مَعَهُ النَّفَس[75]، والدلالة التي يحملها كل من الهماز واللماز هي إيذاء الغير بخفية وإن كان بأسلوب مواجه، إضافة إلى أن الهماز اللماز الذي همه جمع المال، إنما يجمع هذا المال في سر

وخفاء، ثم إن صفة الخفاء تدل على أن هذا المسيء ضعيف كضعف حرف الهاء وسيكون مصيره الحطمة التي تحطم وتهشم كل ما يطرح فيها، وهنا يظهر الإعجاز الموسيقي المنسجم مع معنى النص التعبيري.

يقف السامع عند هاء السكت في سورة الهمزة خاشعا مبهورا، متأثرا بهذا الوضع الموسيقي الحزين، المنبعث أقصى الصدر وأواخر الحلق، فتتقطع الأنفاس وتتهجد العواطف متفكرة متطلعة[76]، كما أنها أزيدت في الفواصل مراعاة لفواصل الآيات التي انتهت بالتاء القصيرة، وقد اقتضى السياق نطقها هاء للمطابقة، فتحقق بذلك وقعه في النفس وجرسه في الأذن وقوته في امتلاك المشاعر، وحققت صوتيا لفت الانتباه ورصد مواضع الإصغاء[77].

لقد تبين مما سبق أن القرآن الكريم اعتنى بالفواصل القرآنية منسجمة مع الآيات القرآنية داخل النسق القرآني مع مراعاة تناسبها والسياق القرآني بالإضافة إلى جرسها الموسيقي المعجز، فقد أوردها في فن بلاغي جمالي بياني محدثة تناغما إيقاعيا، وهي لم تأت صدفة إنما جاءت لحكمة وغاية مقصودة ومتناسبة مع سياق الآية ومع ما قبلها وما بعدها.

وفي الأخير فإن هذه الدراسة بيان لتكاملية الأساليب البيانية في سياق سورة الهمزة، والتي ذكرت على سبيل المثال لا الحصر، فقد أكد تعاضدها سر إعجازها القرآني، مجلية بذلك فكرة تكامل الإعجاز البياني وتميز القرآن عن غيره من كلام البشر

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث، والذي تطرق إلى مظاهر الإعجاز البياني في السياق القرآني (سورة الهمزة نموذجا)، نَخْلُصُ إلى أهم النتائج المستقاة من هذه الدراسة:

- قضية الإعجاز البياني من القضايا التي استحوذت على تفكير كثير من العلماء، وكانت محل عنايتهم منذ القدم، فالبحث فيها كان عن سر إعجاز كتاب الله جل وعلا، والكشف عن بيانه و بلاغته، ومعانيه داخل سياقه القرآني.
- الإعجاز البياني هو علم يبحث في القرآن الكريم من حيث أسلوبه البياني المعجز قصد إظهار عجز البشر عن الإتيان بمثله، وإثباتا لمصدره الرباني، واعترافا بصدق نبوة محمد ﷺ.
- الأسلوب القرآني هو الطريقة التي سلكها القرآن الكريم، والتي تميز بها عن غيره من كلام العرب في تأليفه للسياقات القرآنية، وما تحتويه من مواضيع في ثنايا الجمل والآيات القرآنية.
- الأسلوب البياني هو الطريقة التي يسلكها صاحبها في إظهار بلاغة القرآن وبيانه في ألفاظه ومعانيه، ومفرداته، وآياته، واستخراج الحكم واللطائف والغايات منها، وبيان أسرار التعبير القرآني وتراكيبه في سياقاته من خلال مظاهر الإعجاز البياني كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتعريف والتنكير، والتكرار... وغيرها من الأساليب البيانية الدالة على إعجازه البياني ومصدره الرباني وعجز البشر عن الإتيان بمثله.
- تعرضنا لجملة من مظاهر الإعجاز البياني على سبيل المثال لا الحصر، احتوتها سورة الهمزة، كانت بمثابة مفاتيح لا يستغنى عنها في إظهار جوانب من الإعجاز البياني.
- من الأساليب البيانية التي حوتها سورة الهمزة: التقديم والتأخير، التعريف والتنكير، التكرار، الالتفات، الاستفهام، والفاصلة القرآنية.
- إن مجيء هذه الأساليب ضمن سورة الهمزة لم يكن عبثا، إنما لغاية وحكمة أرادها الشارع من كلامه جلا وعلا، إضافة لكونها دليلا واضحا على إعجاز القرآن الكريم البياني في نظمه وتعبيره.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.
1- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط. ت.
2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ط1، 1380ه-1960م.
3- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، ط1، 1408ه-1997م.
4- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الإسكندرية، مصر، ط 1399هـ – 1979م.
5- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.ت.
6- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، بيروت، ط1،0 1412ه.
7- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باس عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419ه-1998م.
8- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1413ه-1992م.
9- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط.ت.
10- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376ه-1957م.
11- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
12- أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م.
13- أبو محمد القاسم السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، ط1، 1401ه-1980م.
14- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ-1987م.
15- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط.ت.
16- أحمد بن بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط.ت.
17- أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، د.م.
جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1394ه-1974م.
18- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
19- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
20- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415ه.
21- صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط24، 2000م.
22- صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، ط1، 1421ه-2000م.
23- عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ط7، د.ت.
24- عائشة محمد علي عبد الرحمن، بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، ط1، 2003م.
25- عباس حسن، النحو الواقي، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت.
26- عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، البديع في البديع، دار الجيل، ط1، 1410ه-1990م.
27- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، د.ط.ت.

28- علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م.
29- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ- 1983م.
30- عمار ساسي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم –دراسة نظرية للإعجاز البياني في الآيات المحكمات، دار المعارف، بوفاريك، البليدة، ط1، 2003.
31- عمر السلامي، الإعجاز الفني في القرآن الكريم، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، د.م.
32- عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الجاحظ، البيان والتبيين، دار الهلال، بيروت، ط1323ه.
33- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه-1988م.
34- فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، عمان، الأردن، ط3، 1423ه-2003م.
35- فضل حسن عباس، سناء فضل عباس إعجاز القرآن الكريم، د.ط، 1412ه-1991م.
36- فهد شتوي بن عبد المعين الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى "دراسة نظرية تطبيقية"، رسالة ماجيستير، محمد بن عمر بازمول، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1426ه-2005م.
37- المثنى عبد الفتاح محمود محمود، السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، فضل حسن عباس، رسالة دكتوراه، التفسير وعلوم القرآن، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 1426ه-2005م.
38- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط.ت.
39- محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1415ه-1955م.
40- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1984م.
41- محمد بن عبد الكريم الجزائري، من توجيهات القرآن العظيم مقدمة في علوم القرآن وعلوم التفسير، مؤسسة العالي للنشر والتوزيع، ط1، 1434ه-2013م.
42- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1414ه.
43- محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420ه-2000م.
44- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي وشركاؤه، ط3، د.ت.
45- محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2005م.
46- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1417ه-1997م.
47- منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط، 1986م.
نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنارة، جدة، السعودة، ط1، 1412ه-1991م.
48- نقلا عن: عبد العزيز الداخل، أساليب التفسير، http://afaqattaiseer.net، 28 سبتمبر 2016م، نظر يوم: 12جانفي2023م، الساعة: 08:20.

الهوامش

(1) ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الإسكندرية، مصر، ط 1399هـ – 1979م، مادة عجز، ج4، ص232-233.

(2) ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ط1، 1380ه-1960م، ج2، ص585.

(3) ينظر: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، بيروت، ط1، 1412ه، ص547.

(4) ينظر: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ- 1983م، ص31.

(5) ينظر: عمار ساسي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم –دراسة نظرية للإعجاز البياني في الآيات المحكمات، دار المعارف، بوفاريك، البليدة، ط1، 2003، ص75.

(6) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص328.
(7) ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص80.
(8) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الجاحظ، البيان والتبيين، دار الهلال، بيروت، ط1323ه، ج1، ص11.
(9) ينظر: عمار ساسي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم –دراسة نظرية للإعجاز البياني في الآيات المحكمات، ص11.
(10) ينظر: المصدر نفسه، ص256.
(11) ينظر: المصدر نفسه، ص84.
(12) عائشة محمد علي عبد الرحمن، بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، ط1، 2003م، ص140.
(13) بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ص286.
(14) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص117.
(15) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص166.
(16) تعريف عويد المطرفي، ينظر: فهد شتوي بن عبد المعين الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى "دراسة نظرية تطبيقية"، رسالة ماجيستير، محمد بن عمر بازمول، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1426ه-2005م، ص29.
(17) محمد بن عبد الكريم الجزائري، من توجيهات القرآن العظيم "مقدمة في علوم القرآن وعلوم التفسير، مؤسسة العالي للنشر والتوزيع، ط1، 1434ه-2013م، ج1، ص14.
(18) صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط24، 2000م، ص21.
(19) ينظر: المثنى عبد الفتاح محمود محمود، السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، فضل حسن عباس، رسالة دكتوراه، التفسير وعلوم القرآن، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 1426ه-2005م، ص22.
(20) ينظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1984م، ج30، ص535، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط.ت، ج1، ص543.
(21) ينظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415ه، ج15، ص460، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص535.
(22) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص535.
(23) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي وشركاؤه، ط3، د.ت، ج1، ص60.
(24) ينظر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط.ت، ج22، ص243.
(25) ينظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420ه، ج32، ص284.
(26) ينظر: المصدر نفسه، ج22، ص244.
(27) ينظر: المصدر نفسه، ج22، ص246.
(28) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص540.
(29) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج22، ص247.
(30) ينظر: المصدر نفسه، ص248.
(31) محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، ط2005م، ص188.
(32) ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج22، ص243.
(33) ينظر: المصدر نفسه، ج22، ص244.
(34) ينظر: المصدر نفسه، ج22، ص254.
(35) ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1417ه-1997م، ج3، ص577.
(36) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص473.
(37) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باس عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419ه-1998م، ج1، ص468.

(38) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي وشركاؤه، ط3، د.ت، ج2، ص303.
(39) ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، ص303.
(40) ينظر: نقلا عن: عبد العزيز الداخل، أساليب التفسير، http://afaqattaiseer.net، 28 سبتمبر 2016م، نظر يوم: 12 جانفي 2023م، الساعة: 08:20.
(41) ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج2، ص303-304.
(42) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص65.
(43) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص70.
(44) ينظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، ط1، 1421ه-2000م، ص261.
(45) ينظر: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، عمان، الأردن، ط3، 1423ه-2003م، ص279.
(46) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج32، ص286.
(47) عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ط7، د.ت، ج2، ص179.
(48) المصدر السابق، ج2، ص170.
(49) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج32، ص284.
(50) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص236-237.
(51) ينظر: المصدر السابق، ج5، ص232-233.
(52) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1414ه، ج5، ص602.
(53) بنت الشاطئ، التفسير البيني للقرآن الكريم، ج2، ص167.
(54) المصدر نفسه، ج32، ص284.
(55) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص135.
(56) الجرجاني، التعريفات، ص65.
(57) المصدر نفسه، ج1، ص29.
(58) الخالدي، الإعجاز البياني ودلائل مصدره الرباني، ص310.
(59) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج9، ص198.
(60) ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص540.
(61) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص285.
(62) عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، البديع في البديع، دار الجيل، ط1، 1410ه-1990م، ص152.
(63) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج32، ص285.
(64) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص539.
(65) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص459.
(66) الجرجاني، التعريفات، ص18.
(67) ينظر: الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص603.
(68) ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص540.
(69) ينظر: عائشة بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم، ج2، ص177.
(70) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص506.
(71) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص521.
(72) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م، ص97.
(73) نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنارة، جدة، السعودة، ط1، 1412ه-1991م، ص41.
(74) عمر السلامي، الإعجاز الفني في القرآن الكريم، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، د.م، ص258.
(75) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص256.
(76) محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420ه-2000م، ص153.
(77) ينظر: المصدر نفسه، ص154.